رحمه الله تعالى لصاحبه على حذف مضاف يدل عليه بكف سمعه اي كف لسانه احرى
في الوجوب بترك ما جلب من كف السماع عن ذلك وبني جلب للمجهول للوزن والجالب
هو الناطق اي لسانه بترك ما جلب للسامع وذكر ناظم في كف السمع من الغيبة التي هي الداعي
من كف السماع عن ذلك والاحروية ظاهرة بقوله كغيبة الخ تمثيل لما لا يحل سماعه
ولا النطق به والحاصل ان المحارم السمعية هي عين اللسانية فكل ما
لا يجوز النطق به لا يجوز سماعه فقد قال صلى الله عليه وسلم المستمع شريك القائل
وقال في السامع للغيبة انه احد المغتابين وقال من تسمع حديث قوم بغير اذنهم صب
في اذنه الآنك يوم القيامة وفي المعنى لبعضهم الشعر ا

تحر من الطرق اوسطها • وعد عن الجانب المشتبه •
وسمعك صن عن سماع القبيح • كصون اللسان عن النطق به •
فانك عند سماع القبيح • شريك لقائله فانتبه •

ويقال من نقل اليك نقل عنك ومن قال لك قال فيك وفي الحديث طوبى لمن
شغله عيبه عن عيوب الناس اذ لا يخلو عن عيبه فمن نظر في نفسه حق البصيرة
وجد نفسه كعيوب اختر بعضها الى بعض حتى صارت صورة على صورة في ادم فلا بعد
من امثالنا وان كان خيار من وجه جاء شر من وجوه فلو نظر العبد في عيوب
نفسه لا اشغله ذلك عن عيوب الناس وقد كان داوود عليه السلام يقول الهي
ابنائي اجعلوا خطاياكم عيوبكم امامكم وخلفوا عيوب الناس امامكم وراءكم
وذكر عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال ان العبد ليعطى كتابه فيرى حسنات
لم يكن عملها فيقول يا رب اني لي هذا فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت
لا تشعر قال بعض العلماء الغيبة صاعقة الدين وهي بساتين ومراتع الفسقاء
ومن بلغ الصفير وفاكهة القراء وادام كلاب النار وروي عن حاتم الزاهد
رحمه الله انه قال ثلاثة اذا كن في مجلس فالرحمة عنهم مصروفة ذكر الدنيا
والضحك والوقيعة في الناس ويقال ان الغيبة لا تكون الا في قوم معلومين
حتى لو ذكر اهل مصر من الامصار فقال هم قوم بخلا او قوم سوء لا يكون غيبة
لانه يعني البر والفاجر وعلم انه لم يرد به الجميع والكف عن ذلك افضل ويقال ان

السلطان

السلطان الجائر والفاسق المعلن وصاحب البدعة فلا غيبة في ذكرهم بعملهم ومذاهبهم
وقال عليه السلام من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة فيه وهذه من
المواضع التي تجوز فيها الغيبة وهي خمسة عشر موضعا ذكرها صاحب
المدخل فانظرها ان شئت كما ذكرها هؤلاء الاشتغال بعيبهم فليتق المومن
ذلك كله فانه نقص واثم بين حرام وقد قال عليه السلام من تتبع عورة اخيه
تتبع الله عورته فيفضحه ولو في جوف بيته وجاء لا تظهر الشماتة في اخيك
فيعافيه الله ويبتليك وبالجملة فآفات اللسان كثيرة في كتبهم منشورة
يجب على كل عاقل مشفق على نفسه اتقاؤها والاحتفاظ منها ومما
يستعان به على حفظ اللسان ملازمة شغله بالذكر دائما الدايم والخلوة عن
الخلق وقلة المطعم ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وكان
بعض السلف يضع في فمه حجرا يمنعه من الكلام وكان علي رضي الله عنه يقول
لسانك سبع ان اطلقته اكلك وقال عليه السلام وهل يكب الناس في النار على
مناخرهم الا حصائد السنتهم وقال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وفي
الخبر النجاة في الصمت قال رحمه الله ومن اراد السلامة من آفات لسانه فليكثر من
قل اعوذ برب الناس وسورة الفلق التي هي ذات معاذ ذكره اصحاب الخواص من الاشياء
الفهوية ونحوها والله الموفق بفضله يحفظ بطنه وسائر جسده من استعمال
الحرام الصحيح اكلا او لباسا او ركوبا او غير ذلك ويتملك ابتدا ما فيه
شبهة وزاد قوله بالاهتمام اي بقصد ونية ليعيد الوجه الاكمل وهو ان التوارع
ايا كحل بالنية لا بمجرد الترخص في ترك ما حرم الله وشبهها بهابة الامتثال الثيب
عليه ومن تركه ولم يحفظ بباله فلا ثواب له ومعنى كلام الناظم انه يجب عليه
حفظ جوارحه من الحرام الصحيح ومن الشبهات والمشتبه كما قال رحمه الله كل ما ليس
بواضح الحلية ولا التحريم فما تنازعته الادلة وتجاذبته المعاني والاسباب والذلك
فبعضهم جعل بعضهم فلا خلاف فيه لان تجاذب الادلة هو سبب الخلاف ام وقيل
غير ذلك فانظره ان شئت ومن مظان الورع الجليس الى ومن قال رحمه الله والمحققون
عن تحريمه اي واعلم انه يجب على المكلف حفظ بطنه من اكل الحرام من اي

Copyright © King Saud University